الساقية الجـافة

للأديب محمود عماد

برغمىَ أيتها الساقيه وقوفكِ صامتة صاديه
وبالأمس كنت تروِّين تلك الحقول بأمواهك الجاريه
فتجرى النضارة فى زرعها وفى أهلها البِشْرُ والعافيه
وكم قد أغارت عصافيرَها أهازيجُكِ العذبة الصافيه
فأين تحوَّل عنكِ الغديرُ ، وأين المراوةُ والماشيه ؟
وأضراسُكِ الصامداتُ الشِّدادُ
هى اليوم من سوسها ماهيه ؟
وصفصافك الغض كيف استحال
عِصيًّا منكّسةً جانيه ؟
يمرّ النسيمُ بها لا تميل ، وكانت تراقصه حانيه !
وتَلْقِ المناكبُ منها سَدًى متيناً لِلُحْمتِها الواهيه
كأنكِ فى نسجها جثة تردَّت بأكفانها الباليه
وأنَّ طنينَ الذباب ترا تيل تُزجَى إلى روحكِ النائيه
فنحن أمام وفاةٍ ... أجل وفاة تعزّ على الناحيه
وإنَّ حياةً هنا اليوم ماتت بموتكِ أيتها الساقيه
أليس دليلَ الحياةِ الكلامُ ،
فكم قد خطبتِ على الرابيه ؟
وهل بعد موتٍ سوى وحشةٍ أرى وحشةً لكِ تُغرّى بيه
ألا أيها السالكانِ إلى الحىّ أقصى الطريق ، أصيخا ليه
وقولا لزوّارِ مقبرةِ الحىّ للحىّ مقبرة ثانيه
تثير الشجونَ بإيحائها وأطيافِ أيامها الخاليه
فحيُّوا ثراها بحَفْنةِ ماء زلال وريحانةٍ نادية

محمود عماد

ذكريات ...

للأديب مصطفى على عبد الرحمن

أشرق فى نفسىَ الحيرى مُنًى تُذْهِبُ ما بِى
من أسى دهرى وما ألقاهُ من مُرِّ العذابِ
ودعينى أملأُ العينين من نورِ الشَّبابِ ...
فنداء الحبِّ يدعو خافقَيْنا أينَ ماضٍ من حُمياهُ انتَشَيْنا ؟
قد ملأناهُ غراما ورشفناهُ مُداما
وسعتْ فى نورِهِ الدُّنيا إلينا
ذاع أمرى ... آهِ من أمرى ويالى من هوى قلبى ومن كيد الليالى !
طالت الشكوى ولكن من يبالى بشكاتى وعذابى ، من يُبالى ؟
يا عزاء النفْسِ إن جلَّ العزاء
هلْ لنا من حُرْقةِ الوجدِ ارتواء ؟
أيْنَ وَلَّى الأمسِ والدنيا هناء ؟
ونعيمُ العمرِ نُمْنَى ولِقاء ...
ورجاء شاعَ فى ظلِّ الوصالِ وصفاء ذاعَ فى كلِّ مجالِ
« ذكرياتٌ » كلما مرت ببالى هام قلبى بين شكى وضلالى ...
يا ليالى ... أيْنَ أيَّامِى أينا ... ؟
أنا أشقى فإلاما لا ترى عينى المَنَامَا
ونداء الحبِّ يدعو خافقينا والمنى والسحر مِلْكٌ لِيدينا !
وشبابى لم يزل يَنْدَى بأنداء الشباب
وشراعى يتغنَّى بأمانينا العِذابِ
فتعالى ... كأسُنا نَشْوى وملأى بالشرابِ

مصطفى على عبد الرحمن